

6 من 05 I البعد عن مواطن الشبهات I الأربعون النووية I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس - [00:00:00](#) فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول حين يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه. الا - [00:00:22](#) وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم. نعم هذا هو الحديث الثالث الذي نص اهل العلم على انه - [00:00:42](#) مدار الاسلام عليه هو وحديث عمر وحديث عائشة رضي الله عنهم اجمعين قوله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين. بين يعني واضح والحلال هو ما نص - [00:01:02](#) الله جل وعلا على حله ما نص الله جل وعلا على حله او نص الرسول صلى الله عليه وسلم على حله او لم يعلم فيه منع لان الاصل في الاشياء الحل - [00:01:19](#) على خلاف يسير في هذه المسألة الحلال كما قال الله تبارك وتعالى يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله مثل ما نص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#) لما قيل له عن الظب احرام هو؟ قال لا الا اني لا اجده فاجد نفسي تعافه فنص على حله فان اما ان يكون في نص على حله او مسكوت عنه - [00:01:57](#) والاصل بالطعمة اللحم الاصل في الاطعمة احل لكم الطيبات طالما انها من الطيبات فالاصل فيها الحل وهو بين الاصل في الحال انه بين والكل يعرفه يعني ما يحتاج تكلف بمعرفة الحلال كأكل الطيبات بشكل عام - [00:02:11](#) اللباس لبس القطن الصوف اه الكتان وغير ذلك آآ لبس النعال آآ المشي الجري الاصل فيها الاباحة والحلم اما الحرام فهو ما نص الله جل وعلا على حرمة حرمت عليكم الميتة والدم مثلاً - [00:02:31](#) او نص النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال قوة عين الربا عين الربا نص على حرمة فما نص الله جل وعلا على حرمة او نص الرسول صلى الله عليه وسلم على حرمة - [00:02:54](#) او هو بين يعرفه كل الناس كالسرقة والزنا وشرب الخمر في اشياء معلوم من الدين بالضرورة انهم يعلمون انها يعني آآ محرمة فهذه واضحة جدا في تحريمها قال وبينهما امور مشتهيات. بينهما بين الحلال والحرام امور مشتهيات وهي ما اختلف فيها اهل العلم المسائل التي - [00:03:12](#) ايه وقع فيها خلاف بين اهل العلم هناك مسائل مختلفة سواء في الاكل او في البيوع والمعاملات في اشياء مختلف فيها يعني مثل اكل لحم الخيل اهل العلم على قولين هل يجوز اكل لحم الخيل او لا - [00:03:40](#) الاحناف يمنعونا من اكل لحم الخيل. الجمهور يجيزونه مثل التورط الان او التورط بالطاء. ها كان شيخنا ابن عثيمين يسميه التورط في الطاء طيب التورق الان مثلاً زين اه مختلف فيه يعني هناك من يرى جوازه وهناك من يرى - [00:03:58](#)

منعه وهكذا فالمشتبه بينهم امور مشتبهات هي التي يعني يختلف فيها اهل العلم في حلها او حرمتها طيب نحن كمسلمين نعتقد عقيدة جازمة ان الدين كمل. لان الله تبارك وتعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - [00:04:21](#)

نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فما توفي النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد اكمل الله له الدين. ويقول ابو ذر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يحرك جناحيه في السماء الا وقد ذكر لنا منه علماً - [00:04:42](#)

اخرجه احمد اذا لماذا يختلف العلماء؟ قال اهل العلم ما ترك الله ورسوله ما ترك الله ورسوله حالاً ولا حراماً الا مبيناً يعني ما في شيء حلال وحرام الا بينه الله او بينه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

لكن منها ما اشتهر ومنهم ما قد يخفى على بعض الناس يعني ليس الكل اطلع على النصوص كلها لقد تخفى بعض النصوص على بعض العلماء وقد خفيت بعض النصوص على بعض اهل العلم من الصحابة. رضي الله عنهم - [00:05:20](#)

وسبب ذلك يعني سبب اختلافهم اما ان يكون خفي النص على بعضهم طفي النص على بعض فاختلّفوا يعني كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما نقل لعلي رضي الله عنه ان ابن عباس آآ يبيح المتعة - [00:05:40](#)

فقال علي رضي الله عنه لابن عباس انك امرؤ تائه حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرّم اللحم الحمر الاهلية يوم خيبر فهنا احياناً يكون غاب عنه النص لم يعلمه - [00:06:05](#)

لم يعلم هذا النص فيلتزم به فيكون غاب عنه النص عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وان يكون النص آآ له نص يخالفه. لكن احدهما ناسخ والآخر منسوخ او هذا مطلق وهذا مقيد وهذا خاص وهذا عام - [00:06:21](#)

فهذا ايضاً وارد ان يقع الخلاف بين اهل العلم بسبب هذه الامور ان يكون النص منسوخاً يعني مثل اه الغتسال هل الرجل اذا جامع اهله ولم ينزل هل يغتسل او لا يغتسل - [00:06:43](#)

كان في اول الامر ما يغتسل لان الغتسال مرتبط بالانزال الماء من الماء يعني ماء الغتسال من ماء المني فاذا لم يكن ماء مني اذا لا يكون غتسال وكان هذا الامر في البداية - [00:07:05](#)

ثم بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الرابع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل صار ناسخاً بعض الصحابة كابي وغيره ما كانوا سمعوا بهذا الحديث اللي هو الناسخ - [00:07:25](#)

فما علم بالناسخ فكان يقول اه عدم الغتسال اذا جامع اهله ولم ينزل فيكون غاب عنه الناسخ لم يعلمه فهنا يقال انه آآ وقع الخلاف بعدم العلم بالناسخ نعم كذلك الفهوم تختلف - [00:07:43](#)

يعني هذا يفهم النص شيئاً وهذا يفهم النص شيئاً اخر مثل اه ابي قتادة رضي الله عنه لما اه شرب الخمر فامر عمر جلده فقال يا امير المؤمنين ولم تفعل ذلك؟ والله تبارك وتعالى يقول واذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واصلحوا - [00:08:10](#)

فقال عمر رضي الله عنه لو اتقيت ما شربت الخمر لو اتقيت ما شربت الخمر لو فهم النص على انه من الذين اتقوا خلاص يجوز له فعل هذا الامر. فقال عمر لا ليس كذلك الامر. يعني - [00:08:33](#)

فهمت الآية خطأ فهمت الآية خطأ فحياناً يكون باختلاف الفهوم فيختلف العلماء في هذه المسائل طيب هذه الامة من رحمة الله لا تجتمع على ضلالة هذه الامهات يجتمع على ضلالة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي - [00:08:46](#)

على ضلالة فلا يمكن ابدا ان يكون الحق مهجوراً في جميع الامصار والاعصار ابداً. ولكن يكون خافتاً ضعيفاً في مصر دون مصر في عصر دون عصر ممكن هذا يحدث لكنه يضيع كله لا ابداً لا يمكن. ان يذهب كله. طيب. قوله ان الحلال - [00:09:06](#)

قال بين الحرام بيني وبينه امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. حقيقة الاشتباه يقول اهل العلم انتباه في الدليل آآ واما الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة. يعني هل صح - [00:09:26](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اشتباه في الدليل صح او لم يصح ثبت او لم يثبت زين وبعدين مفهوم الدليل هل ينطبق على هذا او لا ينطبق على هل يدل على هذا الحكم او لا - [00:09:46](#)

عليه. اذا المشتبهات اما في صحة الدليل واما في فهم الدليل. وقوله لا يعلمهن كثير من الناس ولم يقل لا يعلمهن كل الناس فدل هذا على ان هناك ايش لم يعلمها هناك من هناك من تغيب عليه وهناك من يعلمها. والناس نوعان كما قال اهل العلم هناك من يتوقف في المسألة - [00:10:01](#)

ما هي عليه؟ وهناك من يعتقددها على خلاف ما هي عليه هناك من يتوقف وهناك من والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال وبينهما امور من مشتبهات فمن اتقى الشبهات - [00:10:32](#)

اي توقف فقد استبرأ لدينه وعرضه. طيب لو كانت عنده غير مشتبهة واضحة لكن هو مخطئ بالفهم لا شيء عليه لا شيء عليه. لانه ما قصد المخالفة ما قصد المخالفة. قوله من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه - [00:10:47](#)

استبرأ لدينه فيما بينه وبين الله تبرأ لدينه انه اعرض عن الشبهات واستبرأ لعرضه من كلام الناس عليه فيما بينه وبين الناس لان الناس قد يتكلمون عليه لانه فعل كذا وترك كذا وما شابه ذلك - [00:11:08](#)

من الامور طيب قوله من وقع في الشبهات وقع في الحرام. من وقع في الشبهات وقع في الحرام. المعنى قال اهل العلم من وقع في الشبهات صار متساهلا فيوشك ان يقع في الحرام - [00:11:26](#)

لكثرة تساهله لكثرة تساهله فانه اليوم شبهة باتشر حرام ما فرقت معاه فيكون هذا لتساهله. المعنى الثاني من وقع في الشهوات وقع في الحرام اي آآ قد يراه مشتبهها لكنه في حقيقته ايش؟ حرام اصلا - [00:11:45](#)

يكون فعلا وقع في الحرم اذا الاول سيقع في الحرم. من وقع في الشبهات سيقع في الحرام. الثاني من وقع في الشبهات وقع في الحرم. وقع في الحرم لانه لا يجوز - [00:12:08](#)

او ان يأخذ المشتبهات اذا كانت المشتبهات عنده لان الاصل انه يبتعد عن المتشابهات ثم قال كالراعي يرعى حول الحمى. يوشك ان يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه - [00:12:20](#)

يشبه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقع في الامور المتشابهة ويتساهل في هذا بالراعي يرى حول الحمى اي حول المكان الممنوع يوشك ان يرتع فيه ها قرب قرب ثم دخل في الممنوع - [00:12:39](#)

فيقول انتبه حتى لا تقع في الممنوع حتى لا تقع في الممنوع لانك كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ثم قال الا وان لكل انحما رحم الله محارمه سبحانه وتعالى - [00:12:53](#)

الاوان في الجسد مضغة اي قطعة دم اذا صلحت وسميت مضغة لصغرها يعني مما يمضغ في الفم مما يمضغ في الفم لصغرها الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي - [00:13:12](#)

القلب وجاء في الحديث وان كان ضعيفا لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه وهذا صحيح ان استقامة الانسان باستقامة قلبه والجوارح كلها يعني تكلم اللسان تقول له اتق الله فينا - [00:13:32](#)

اتق الله فينا في هذا اللسان والقلب هو ملك الجوارح كلها ومن ضمنها اللسان هو الذي يستطيع ان يسيطر على هذا اللسان غيره من الجوارح فالانسان يعتني بهذا القلب وفيه الحب والبغض - [00:13:52](#)

عمل اعمال القلوب اعظم من اعمال البدن والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:11](#)